العذاب بما بسبب ما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم وهم المومنون ففي رحمة الله وهي الجنة
هم فيها خالدون تلك اي هذه الايات ايات الله نتلوها عليك بالحق اي متلبسة به وما الله يريد ظلما للعالمين
بان ياخذهم بلا جرم ولله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع تصير الامور كنتم يا امة محمد صلى الله عليه وسلم
في اللوح المحفوظ او في علم الله تعالى او انتم خير امة اخرجت اظهرت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتومنون بالله ولو امن اهل الكتاب لكان الايمان خيرا لهم من الكفر وما هم عليه منهم المومنون
كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون الكافرون لن يضروكم اي اليهود يا معشر المسلمين بشيء الا اذى
هو استثنا متصل والمراد انه لا يصل لنا منهم ضرر الا الاذى باللسان من سب ووعيد او هو منقطع والمعنى
لكن يوذون انفسهم بكلمة الكفر وعلى العذاب في الدنيا بالسيف وفي الاخرة بالنار وان يقاتلوكم يولوكم
الادبار منهزمين ثم لا ينصرون عليكم بل النصر لكم عليهم ضربت عليهم الذلة الجزية والاسر والقتل اينما ثقفوا
حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام الا بحبل كائنين بسبب من الله وهو الايمان به ونبيه محمد صلى الله
عليه وسلم وحبل من الناس ببذل جزية او امان قالوا او يعني او ومنهم من جعل ذكر الله على التبرك
وجعل حبل الناس ما ذكر وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة فغالبهم فقير من المال ذليل
كفقره من الدين ذلك بانهم بسبب انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما
عصوا اي بسبب عصيانهم وكانوا يعتدون يتعدون الحدود ليسوا اي اهل الكتاب سوا
متساوين من اهل الكتاب امة قائمة بالعدل كعبد الله بن سلام واصحابه يتلون ايات الله اناء
ساعات واحدها انى الليل وهم يسجدون مصلون يومنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويسارعون في عمل الخيرات واولئك بما ذكر من الصالحين ومنهم من ليسوا كذلك
فليسوا صالحين وما تفعلوا من خير فلن تكفروه تعدموا ثوابه وقرا حمزة والكسائي وخلف وحفص بالياء
في تفعلوا وتكفروه على الغيب والباقون بالخطاب لكن اختلف عن الدوري عن ابي عمرو والله عليم بالمتقين
فيجازيهم ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي من عذابه شيئا واولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر حر او
برد شديد اصابت حرث زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته والريح نياتهم الفاسدة اهلكت
اعمالهم وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون بالكفر الموجب لضياعها يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
بطانة اولياء واصفيا تطلعونهم على اسراركم من دونكم اي من غير المسلمين كاليهود والمنافقين لا يالونكم خبالا
لا يقصرون في افسادكم ودوا احبوا ما عنتم ما شق عليكم قد بدت ظهرت البغضاء العداوة لكم من افواههم
بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفي صدورهم من العداوة اكبر مما اطلعتم عليه قد بينا لكم
الايات على عداوتهم ان كنتم تعقلون ها تنبيه انتم كناية المخاطبين يا اولاء اسم للمشار اليه تحبونهم
للقرابة ونحوها ولا يحبونكم للمخالفة في الدين وتومنون بالكتاب كله المراد به الجنس ولا يومنون بكتابكم
واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف الاصابع من الغيظ لما يرون من
توادكم قل موتوا بغيظكم فلن تروا ذلك لنصر الله الاسلام واهله ان الله عليم بذات الصدور اي بما فيها ومنه
القلوب ومنه ما يضمره هولاء ان تمسسكم تصبكم حسنة كنصر وغنيمة تسوهم تحزنهم وان تصبكم سيئة

كهزيمة وجدب يفرحوا بها وان تصبروا على عداوتهم واذاهم وما امرتم به وتتقوا ما حرم عليكم ومنه
موالاتهم لا يضركم قرا ابن عامر والكوفيون وابو جعفر بضم الضاد ورفع الرا مشددة والباقون بكسر
الضاد وجزم الرا مخففة كيدهم شيا لان الله يحفظكم ان الله بما يعملون محيط واذكر يا محمد اذ غدوت
من اهلك المراد به هنا عائشة لانه خرج من بيتها لذلك او المراد المدينة تبوئ تنزل المومنين
مقاعد مواطن يقفون فيها للقتال والله سميع عليم نزلت في غزوة احد قال سعيد بن معاذ والحسن
بن عبد الرحمن وقتادة وغيرهم كان يوم احد يوم بلاء وتمحيص اختبر الله به المومنين ومحص به المنافقين
ممن كان يظهر الاسلام بلسانه وهو مستخف بالكفر ويوم اكرم الله فيه من اراد كرامته بالشهادة من اهل
ولايته وكان مما نزل من القران في يوم احد ستون اية من ال عمران فيها صفة ما كان في يومه ذلك
ومعاتبة من عاتب منهم يقول لنبيه واذ غدوت الاية وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك
الغزوة بالف او الا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة الاف ونزلت بالشعب يوم السبت سابع شوال
سنة ثلاث كالهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامر
عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال صلى الله عليه وسلم انضحوا عنا بالنبل لا ياتون من ورائنا ولا
تبرحوا غلبنا او نصرنا اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا تجبنا او تضعفا والطايفتان بنو سلمة وبنو
حارثة من الاوس والخزرج وكانا جناحي العسكر فلما تحول بن ابي المنافق مع اصحابه بثلث الناس
وقالوا علام نقتل انفسنا واولادنا وقال لابي جابر السلمي القايل له انشدك بالله نبيكم
وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم هموا بالانصراف فثبتهما الله والله وليهما معينهما وناصرهما وعلى الله
فليتوكل المومنون ونزلت لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة
والمدينة وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمومنين اي توعدهم
مطمينا الن يكفيكم ونزلت لان المسلمين بلغهم ان كرز المحاربي يمد المشركين فشق عليهم ان يمدكم ربكم
بثلاثة الاف من الملايكة منزلين قال قتادة امدوا اولا بالف ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة
الاف والكل في بدر وقرا ابن عامر منزلين بالتشديد للتكثير والباقون بالتخفيف بلى اي يكفيكم ذلك
ان تصبروا على القتال وتتقوا الله في المخالفة وياتوكم الكفار من فورهم وقتهم هذا اي من غضبهم
في هذه الساعة او من ساعتهم يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملايكة مسومين قرا ابن كثير والبصريان
وعاصم بكسر الواو مسومين والباقون بفتحها اي معلمين بعمايم بيض او صفر بعذبات مرخات بين اكتافهم
وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت معهم الملايكة على خيل بلق وما جعله الله اي الامداد الا بشرى
بشارة لكم بالنصر ولتطمين لتسكن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا من عند الله
العزيز الحكيم ليقطع يهلك طرفا طايفة من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم ويهزمهم
فينقلبوا خائبين لم ينالوا طلب ليس لك من الامر شيء نزلت لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم يوم احد
وشج في وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم واراد ان يدعو عليهم
فنزلت لترك ذلك او يتوب عليهم عطف على او يكبتهم وقيل او بمعنى الى ان اي ليس لك من امرهم شيء الا ان
يتوب عليهم فتسر به او يعذبهم فتشتفي منهم فانهم ظالمون ولله ما في السموات وما في الارض

مطلب
نزول الملايكة

Copyright King Saud University